تعرض طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها عليهم

دراسة ميدانية

جيهان أشرف إبراهيم محمد[1]

مقدمة الدراسة:

تعد الشائعة من الظواهر التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ القدم، وتعتبر من أقدم الوسائل الإعلامية في التاريخ، حيث كانت وسيلة لنشر الأخبار وبناء السمعة أو تقويضها، وتأجيج الفتن أو الحروب، وقد مرت الشائعة بمراحل عدة، وتطورت بتطور العصور وتنوع الوسائل الإعلامية، والعصر الذهبي للشائعة بدأ مع التطور التقني وازدهار وسائل الحرب النفسية وتطور أساليبها إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) والحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) إلى أن وصلت إلى عصرنا الحالي وذلك عن طريق ثورة التكنولوجيا وتطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي تزداد تنوعاً واتساعا يوما بعد يوم.

وفي منتصف عام ٢٠١٦ تحولت عبارة الأخبار الزائفة من وصف ظاهرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى مذهب وغضب سياسي واجتماعي، وقبل وقت قصير من الانتخابات الأمريكية حدد ما لا يقل عن ١٤٠ موقعا إخباريا كاذبا وكانوا يجتذبان أعداد هائلة على الفيس بوك.

حيث أن الواضح الآن أن ما يسمى بالأخبار الزائفة وأيضا الشائعات يمكن أن يكون له عواقب حقيقية في العالم وهذا لا يتعلق بالسياسة فقط ولكن يشمل كل جوانب الحياة وبالأخص حياة الأفراد العاديين الذين يحاولون فقط الذهاب للقيام بأعمالهم والمساهمة في مجتمعاتهم.

حيث أصبح من الصعب على كل من يتلقى هذا الكم من المعلومات المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن يميز الصحيح من الخاطئ والجيد من الرديء والحقيقة من الشائعة، لذا علينا الاعتراف بأن الشائعة في وقتنا الراهن باتت من أخطر الأسلحة التي تهدد

(١) معيدة بكلية الإعلام وفنون الاتصال – قسم صحافة – جامعة فاروس بالإسكندرية.

المجتمعات في قيمها ورموزها، بل وقد تفوق أحيانا أدوات القوة التي تستخدم في الصراعات السياسية بين الدول.

لا شك أن الشائعات تعد من أخطر الظواهر الاجتماعية وأشدها فتكا بالواقع الاجتماعي والسياسي ويرجع ذلك إلى فقدانها للمصداقية مما يؤدى إلى اتخاذ قرارات وإجراءات خاطئة تصيب القدرات الفردية والوطنية وتعطل آلية اتخاذ القرار الصائب.

وفي كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي مؤخرا حذر من أن مصر قد واجهت خلال السنوات الماضية تحديا ربما يكون من أخطر التحديات التي فرضت على الدولة في تاريخها الحديث، وهو محاولة إثارة الفوضى وعدم الاستقرار في الداخل وسط موجة عاتية من انهيار الدول وتفكك مجتمعاتها في سائر أنحاء المنطقة، فالخطر الحقيقي يكمن في محاولات تفجير الدول من الداخل من خلال الضغط والشائعات، حيث تم رصد ٢١ ألف شائعة في خلال ثلاث شهور الأخيرة وهذه الشائعات تهدف إلى تحريك الأفراد لتدمير بلدهم.

هذا الرقم الذي أعلنه الرئيس السيسي يعنى أن مصر تعرضت لنحو ٢٣٠ إشاعة أو خبر مزيف كل يوم خلال ثلاثة أشهر، بمعدل ٩ إشاعات كل ساعة وهو رقم كبير ومثير للنقاش.

ومن هنا تتضح أهمية الدراسة في التعرف على العلاقة بين تعرض طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها عليهم.

مشكلة الدراسة:

في الوقت الذي أصبحت فيه مواقع التواصل الاجتماعي إحدى الأدوات المهمة والتي يطلق عليها الإعلام الاجتماعي أو الإعلام الجديد أو البديل بالنظر لما تقوم به من دور متعدد الأبعاد سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، فإنها تظل في الوقت ذاته مروجة لأحد مصادر التهديد على الأفراد والمجتمعات، وهذا في ظل لجوء البعض إلى توظيفها بشكل سيئ في نشر الشائعات والأخبار الزائفة.

ولا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي والتي أصبحت تلعب دورا هاما في شغل اهتمام وتفكير الكثير من الأفراد والمجتمعات على المستوى العالمي وخاصة طلاب الجامعات المصرية والذين أصبحوا يقضون أغلب أوقاتهم أمام هذه المواقع التي تمكنت من

كسر الحدود والموانع بين دول العالم، وأيضا دور هذه المواقع الإيجابي في نشر الأخبار وخدمة الجمهور فإنها تلعب دورا سلبيا موازيا في نشر الشائعات والأخبار الزائفة ومن أجل هذا اعتبرت الشائعات إحدى سمات عصر الثورة التكنولوجية وابتكار التقنيات الاتصالية الحديثة، لأن كل شيء يدور في هذا العالم الافتراضي يتم التعامل معه على أساس أنه معلومة بغض النظر عن صحته أو خطئه وخصوصا في ظل الوفرة المعلوماتية.

وتساهم الشائعة في نشر الكثير من الآثار السلبية والمدمرة، حيث باتت مصدر قلق عالمي لدى الأفراد وانهيار منظومة القيم والأخلاق وظهور السطحيين والضعفاء ليسيطروا على المجتمعات ويصبحوا مصدرا للمعلومة وأصحاب قرار.

هنا تتضح مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: "ما العلاقة بين تعرض طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها عليهم؟"، وذلك من خلال رصد مستويات ومدى تعرضهم للشائعات وأيضا الأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة معرفة تأثير هذه الأخبار عليهم.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي:" ما العلاقة بين تعرض طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها عليهم؟ "

وينبثق من التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية تتمثل في الآتي:

- ما حجم تعرض طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية على تعرض طلاب الجامعات المصرية نحو الشائعات والأخبار الزائفة؟
- ما مدى إدراك طلاب الجامعات للشائعات والأخبار الزائفة، واتجاهاتهم نحوها؟
- كيفية انتشار الشائعات وكذلك الأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما مدى تأثير الشائعات والأخبار الزائفة والمنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات المصرية؟

أهمية الدراسة:

- تحتل هذه الدراسة أهمية لكونها من الدراسات التي تسلط الضوء على المفاهيم الهامة وهي الشائعة والأخبار الزائفة.
- توفير معلومات جديدة للدارسين حول الدور الذي تلعبه الشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- تسليط الضوء على الشائعات وأيضا الأخبار الزائفة في مواقع التواصل الاجتماعي والتي تعد أحد أهم أشكال الإعلام الإلكتروني، ودورها الكبير في تزويد طلاب الجامعات بالأخبار باعتبارها الوسيلة الأكثر متابعة والأسرع في نقل الخبر في الوقت الحالي.
- تعتمد هذه الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في بنائها الفكري والمعرفي، انطلاقاً من مفاهيمها وصولاً إلى التطبيقات العملية لهذه النظرية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق هدف رئيسي يتمثل في التعرف على "العلاقة بين تعرض طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها عليهم".

وينبثق من الهدف الرئيسي أهداف فرعية تتمثل في الآتي:

- التعرف على حجم تعرض طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- تقييم مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية على تعرض طلاب الجامعات المصرية نحو الشائعات والأخبار الزائفة.
- التعرف على مدى إدراك طلاب الجامعات للشائعات والأخبار الزائفة، واتجاهاتهم نحوها.
- التعرف على كيفية انتشار الشائعات وكذلك الأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على مدى تأثير الشائعات والأخبار الزائفة والمنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات المصرية.

الدراسات السابقة:

تقوم الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة بدور كبير في تحديد المشكلة البحثية وفي تحديد الخطوات المنهجية في إجراءات البحث، ولذلك تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين:

١. الدراسات التي تناولت الشائعات والأخبار الزائفة.

٢. الدراسات التي تناولت طبيعة دور واستخدامات مواقع الشبكات الاجتماعية .

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الشائعات والأخبار الزائفة:

١- **دراسة حاتم محمد عاطف (٢٠١٨)** [١] استهدفت الدراسة إلى تحديد درجة تصديق الشائعات وعلاقتها بتكوين الرأي العام وبصناعة القرار في مصر، حيث تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة من النخبة المصرية قوامها (٤١) مفردة من أساتذة الجامعات والإعلاميين والصحفيين ثم قام الباحث بتطبيق دراسة ميدانية على عينة عشوائية من كليات جامعة القاهرة ونقابة المحامين وجريدة الوفد.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- جاءت أعلي نسبة للشائعات على شكل خبر بنسبة ٥٨.٧%، أكثرها بجريدة الشروق بنسبة ٢٦.٧%، تليها الشائعات في شكل تقرير ومتابعة صحفية بنسبة ١٧.٣٣%، أكثرها بجريدة الشروق بنسبة ٩.٣%، ثم الشائعات في شكل مقال بنسبة ١٦%، أكثرها بجريدة الأهرام ١٠.٧%.
- وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين تكوين الرأي العام وصناعة القرار، وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الشائعات وتكوين الرأي العام وأيضاً بين الشائعات وتكوين الرأي العام وأيضاً بين الشائعات وصناعة القرار.
- جاءت الأهمية النسبية لتأثير الشائعات على صناعة القرار في مصر في الترتيب الأول "الهدف من نشر الشائعات هو التأثير في صناعة القرارات"، وتليها في الترتيب الثاني "أن الحكومة تريد أن تختبر رد فعل الناس"، وتليها في الترتيب الثالث "الحكومة تطلق الشائعات كبالونات اختبار للرأي العام قبل المضي قدمًا في اتخاذ قرارات معينة"، أما الترتيب الرابع "الحكومة تأخذ الشائعات مآخذ الجد في قراراتها"، وتأتي في الترتيب

الخامس "الشائعات تربك الأداء الحكومي"، وأخيراً في الترتيب السادس "دوائر صنع القرار في مصر تتأثر بالشائعات".

٢- **دراسة سينان آرال، وديب روي (٢٠١٨)** [٢] تعتبر هذه الدراسة الأضخمَ في مجالها، حيث قضى الباحثون ١١ عامًا – من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٧ – يتتبَّعون سلوك المغردين على تويتر، وردود أفعالهم تجاه مجموعات من الأخبار الصادقة والكاذبة. تتبعت الدراسة حوالي ١٢٦ ألف قصة ما بين زائفة وحقيقية، سرت بين أكثر من ٣ ملايين مستخدم، بأكثر من ٤.٥ مليون تغريده وإعادة تغريد. ولتحقيق المزيد من المصداقية، استعان الباحثون بست هيئات مستقلة متخصصة في تمييز الأخبار المزيفة من الحقيقية، وظهرت نسبة تطابق في مراجعاتها للأخبار المستخدمة في الرسالة تتراوح بين ٩٥-٩٨٪.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- حملت الدراسة كثيرًا من النتائج المثيرة، ولعل في مقدمتها، أنه على عكس المتوقع، فإن أغلب الأخبار الزائفة والإشاعات التي راجت على تويتر مصدرها، وسبب انتشارها هم البشر أنفسهم، وليس التطبيقات المبرمجة bots للتغريد الذاتي، ولإعادة التغريد، كما كان متوقعاً.
- أن الـ ١٪ الأولى في مدى الانتشار، من الأخبار الزائفة التي تعرَّضت لها الدراسة، نجحت في الوصول إلى ما بين ألف ومائة ألف مستخدم، بينما نظيرتها الحقيقية كانت تصل بالكاد إلى فوق الألف مستخدم، وبصعوبة بالغة.
- كذلك أظهر التحليل الإحصائي للدراسة أن الأخبار الزائفة تمتلك فرصة ٧٠٪ أكبر الانتشار مقارنة بالصادقة، ولذلك فقدرة الأخبار الزائفة على الوصول لأكثر من ألف ونصف مستخدم أكبر ستة أمثال من نظيرتها الصادقة وكذلك للشائعات القدرة على الوصول إلى تسارع في إعادة التغريد ١٠-٢٠ مرة أسرع من الحقائق.
- جاءت الشائعات المتعلقة بالسياسة في المقدمة ضمن ما تمت دراسته، فقد بلغت حوالي ٤٥ ألفًا من أصل ١٢٦ ألفًا، وتركَّزت في المواسم السياسية المهمة مثل الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠١٢ و٢٠١٦، وقد حظيتْ الشائعات السياسية بنسبة الانتشار

الأعلى مقارنة بباقي الشائعات، فمثلًا حققت الشائعات السياسية قدرة ٣ أضعاف باقي المجالات في الوصول إلى أكثر من ٢٠ ألف مستخدم.

- ظلَّت الشائعات والأخبار المزيفة أكثر حظوة على تويتر على اختلاف أعمار المغردين، ودرجة نشاطهم على تويتر، وعدد المتابعين، أي أن كون أحد ما من كبار المغردين المؤثرين، أصحاب عشرات الآلاف من المتابعين، لا يعني أن يُؤخَذَ كلامُه، وتغريداتُه كلها على أنها مسلَّمات قطعية، إذ قد ينشر أيضًا – بقصد أو دون قصد – شائعات، أو أخبارًا مغلوطة، أو غير دقيقة.

٣- **دراسة فهد بن عبد العزيز الغفيلى (٢٠١٧)** [٣] استهدفت الدراسة تحديد الدوافع التي تقود إلى اختلاق الشائعات وترويجها، ولماذا يصدق كثير من الأشخاص الشائعة ويسهمون في ترويجها، وماهي الهدف التي من أجلها يتم اختلاق الشائعات، وكيف يمكن معالجة هذه الظاهرة والحد من تأثيراتها السلبية استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- تحديد مجموعة من الأهداف التي تقف وراء اختلاق الشائعات أو المساهمة في معرفة هدف كل شائعة والغرض من إطلاقها والوصول إلى ذلك.
- التأكيد على أهمية إجراء الدراسات والبحوث العلمية التي تغنى على فهم كل ما يتعلق بالشائعات سواء من حيث التفسيرات العلمية التي تدفع الجماهير إلى تصديقها.
- التأكيد على ضرورة الاستعانة بالمختصين والاستفادة من المادة العلمية المتعلقة بدراسة الشائعات سواء أجريت في الداخل أو الخارج للتوصل إلى حلول عملية تحد من التأثيرات السلبية للشائعات.
- موضوع الشائعات يتميز بتشعب وتشابك أطرافه وهذا يتطلب الكثير من الجهد والتروي مع الاستعانة بأصحاب التخصصات المختلفة عند دراسته للوصول على فهم يحيط بكل جوانب الموضوع ويمكن معها وضع الحلول التي تحد من تفشى هذه الظاهرة.

٤- **دراسة لوجين متولي عفيفي (٢٠١٧)**[٤] استهدفت الدراسة إلي التعرف على العلاقة بين معدل استخدام الشباب للفيسبوك وقبول الشائعات، والتعرف على العوامل التي

تساعد على انتشار الشائعات على موقع (الفيسبوك)، والتعرف على الوسائل المستخدمة في دحض الشائعات، بالإضافة إلي التعرف على سلوك الشباب تجاه الشائعات من حيث التأثير والتفاعل، وأيضاً التعرف على العلاقة بين مستوي الاهتمام السياسي ومستوي الوعي السياسي والاتجاهات السياسية للشباب وقبول الشائعات، حيث استخدمت الدراسة في العينة الميدانية عينة متاحة من الشباب تتراوح أعمارهم من ١٨ إلي ٣٠ سنة قوامها ٤٠٠ مفردة من الذكور والإناث في نطاق محافظتي القاهرة والجيزة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- أن صفحات الفيسبوك تشكل مجالاً خصباً للشائعات من بين وسائل الإعلام عامة والإنترنت بخاصة، وهذا نظراً لما تتمتع به من خصائص وصفات تقنية ولعل من أهمها السرعة والسهولة، وأن الصورة كانت أكثر استخداماً كشكل من أشكال الشائعات.
- ارتفاع معدل استخدام الشباب عينة الدراسة لموقع الفيسبوك يومياً واحتلاله المركز الأول كأكثر وسيلة يثق الشباب في معلوماتها، ويعكس خطورته كمصدر من مصادر المعلومات التي لا تخضع لأية رقابة سواء كانت حكومية أو مهنية.
- إن انتشار الشائعات على موقع الفيسبوك يؤثر سلبياً على الروح المعنوية للشباب عينة الدراسة حيث يشعرهم بالقلق والخوف من المستقبل، بالإضافة إلى الإحباط الناتج عن كثرة الشائعات التي تستهدف الجهاز الحكومي، فالشائعات تستهدف النيل من الشائعات لإهدار طاقة المجتمع وإضعاف قوته.

٥- **دراسة سالي الشلقاني (٢٠١٧)** [٥] استهدفت الدراسة في التعرف على الشائعات المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب، وكذلك في التعرف على حجم ومعدل استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف على أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما بين الشباب ونوعية الصفحات التي يفضلوا متابعتها، ورصد أهم أسباب استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي والأنشطة التي يقوموا بها من خلال هذه المواقع.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- احتل الفيس بوك المرتبة الأولى من بين مواقع التواصل الاجتماعي كأكثر مواقع التواصل الاجتماعي تفضيلا واستخداما بين الشباب حيث وصلت نسبته ٩٨.٨%.
- أن أكثر أفراد العينة يروا أن تأثير سرعة انتشار الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي تساعد على انتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي عالي وأنها باتت بيئة خصبة لنشر الشائعات لتزاحم الاخبار عليها وسرعة سريانها وعدم تحديد اتجاه لها.
- أن أكثر أفراد العينة يروا وجود تأثير كبير وفعال للشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي على افراد المجتمع، حيث أن كل افراد العينة يستطيعون الوصول لدائرة الاتصال وأصبح بإمكان كل فرد إرسال واستقبال ما يريد وهو الذي جعل مواقع التواصل الاجتماعي عرضه لنشر المعلومات والاخبار الخاطئة والمزيفة والتي من شأنها أن تحدث تفكك لوحدة المجتمع.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت طبيعة دور واستخدامات مواقع الشبكات الاجتماعية:

٦- **دراسة عبو فوزية (٢٠١٨)** [٦] استهدف البحث إلى التعرف على حجم المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية، وقياس مستوي الوعي السياسي لأفراد العينة، ورصد مدى اعتمادية المبحوثين على مواقع التواصل الاجتماعي في استقاء معلوماتهم السياسية، حيث استخدمت الباحثة منهج المسح الوصفي على عينة عمدية من الموظفات بمستغانم قوامها ٣٠ مفردة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- تشير النتائج إلى أن ٩٢.٦٢% من أفراد العينة يستخدمن موقع الفيس بوك، ثم ٣٣.٢١% يستخدمن موقع اليوتيوب في حين تبلغ نسبة من يستخدمن مواقع أخري للتواصل الاجتماعي ١١.٤٣%، وهذه النتائج تشير إلى أن موقع الفيس بوك يحتل مركز الصدارة بين مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى بفارق كبير.

- تشير النتائج إلى أن ٦٦% من المبحوثات يتابعن الصفحات التي تهتم بالشأن السياسي من أجل مناقشة القضايا السياسية الراهنة وتليها ٣٤% من أجل التعبير عن آرائهم و١٠% من أجل متابعة تصريحات الشخصيات السياسية.

٧- **دراسة إسراء منصور عبد الشافي (٢٠١٧)** [٧] استهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام الشباب الجامعي للشبكات الاجتماعية كمصدر للأخبار، وبين مصداقية الفضائيات الإخبارية لديهم، وذلك من خلال مسح ميداني لعينة عمدية قوامها (٤٠٠) مفردة من الشباب الجامعي المستخدم للشبكات الاجتماعية، حيث اعتمدت هذه الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- وجود علاقة إيجابية بين استخدام الشباب الجامعي للشبكات الاجتماعية كمصدر للأخبار وبين مصداقية الفضائيات الإخبارية لديهم.

٨- **دراسة إيمان السيد جمعة رمضان (٢٠١٦)** [٨] استهدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين كثافة التعرض للمواقع الاجتماعية (الفيس بوك – تويتر – اليوتيوب) وتنمية الوعي السياسي والاتجاهات تجاه الأحداث الجارية لدى المغتربين بالدول العربية، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي وفي إطار استخدام الباحثة طريقة المسح بالعينة لعدد من الشباب المصري المغترب بالدول العربية (السعودية- الكويت- الإمارات) ممن يتراوح أعمارهم (١٨-٣٥) عام، واستخدمت الباحثة في دراستها استمارة الاستقصاء وأيضا تحليل المضمون.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

-جاء الفيس بوك في مقدمة المواقع الاجتماعية التي يستخدمها المغتربون بالدول العربية ويعتمدون عليها كمصدر من مصادر المعلومات حول الأحداث الجارية.

- جاء الاستخدام اليومي في مقدمة الاستخدام الأسبوعي للمواقع الاجتماعية من جانب المغتربين بالدول العربية، النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة اعتادوا قراءة الموضوعات

السياسية سواء بشكل انتقائي أو أجزاء متفحصة أو قراءة الموضوع بشكل كامل ويسعون لالتماس المعلومات السياسية من مواقع التواصل الاجتماعي.

- ويمثل الفيس بوك مصدرا متنوعا للمعلومات السياسية واحتلت المشاركة في أنشطة سياسية لأنشطة دعت لها جهات على مواقع الفي بوك " مرتين " الترتيب الأول بين المشاركة.
- جاء التصويت للانتخابات واستفتاءات من أهم الأنشطة السياسية التي يقوم بها المغترب المصري بالدول العربية خلال فترة الدراسة.

٩- **دراسة فاطمة عبد القادر (٢٠١٦)** [٩] استهدفت الدراسة إلى توضيح الدور الذي تؤديه شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في حياة المراهقين، وتحديد المخاطر التي قد يتعرضون لها باستخدامهم لهذه المواقع، ومدى إدراك لتلك المخاطر وكيفية تجنبها، وعرض رؤية مستقبلية للاستخدام الآمن والرشيد لشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي للمراهقين.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- أبرزت الدراسة وجود نسبة وعى كبيرة وبنسبة ٨٧.٥% لدي عينة الدراسة من المراهقين، بمميزات ومخاطر شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وحرصهم على التعرف عليها قبل استخدامها، وكانت أهم هذه المخاطر بالنسبة لهم هي انتهاك الخصوصية.
- تصدر موقع الفيس بوك قائمة أهم الاستخدامات والتطبيقات بين عينة الدراسة على شبكة الانترنت بفارق كبير عن المواقع الأخرى، ثم جاء موقع يوتيوب في المرتبة الثانية، ثم واتس آب، ثم تويتر، وأخيرا فايبر.

١٠- **دراسة شلدان يعقوب (٢٠١٥)**[١٠] استهدفت الدراسة إلى الوقوف على الأثر الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى شريحة طلبة جامعة النجاح الوطنية كونها من أكبر جامعات الضفة، إذ تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا هاما في حياة الطالب الجامعي سواء في حياته العامة أو حياته الدراسية، حيث لجأت الباحثة الى المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعى السياسي بالقضية الفلسطينية من وجهة نظر

طلبة جامعة النجاح الوطنية، واعتمدت على أداة الاستبيان كوسيلة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من ٢٧٣ مفردة من طلبة جامعة النجاح الوطنية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- تبين من خلال الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي أفضل وأسرع الآليات للحصول على المعلومات.
- أثبتت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر مصدرا أوليا بالنسبة لطلبة جامعة النجاح الوطنية للحصول على المعلومات.
- تبين مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في سرعة الاستجابة للأحداث السياسية، وسهولة الحشد الجماهيري بسرعة كبيرة، من خلال ظهور مناسبة أو حدث معين أو إطلاق هاشتاج لدعم قضية ما.
- أتضح من خلال هذه الدراسة أن ما يتم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أخبار وفيديوهات وصور مفبركة جعلها تفقد مصداقيتها في بعض الأحيان.

المدخل النظري للدراسة (نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام):

مبررات استخدام نظرية " الاعتماد على وسائل الإعلام" في هذه الدراسة:

تم توظيف نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام في إطار هذه الدراسة للأسباب الآتية:

- التعرف على مدي تعرض طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها عليهم.
- ساعدت النظرية في بناء وصياغة فروض الدراسة، وأيضا تحديد المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في العلاقة بين تعرض طلاب الجامعات المصرية على الشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تم تحديد المتغير المستقل (تعرض طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي)، والمتغيرات الوسيطة (المتغيرات الديموغرافية، النوع، السن، المستوى الاجتماعي والاقتصادي)، والمتغير التابع (مدى تأثيرات الشائعات والأخبار الزائفة على عينة الدراسة).

فروض الدراسة:

- **الفرض الأول**: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيا بين معدل تصفح المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي وبين دوافع متابعتهم لتلك المواقع.
- **الفرض الثاني**: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيا بين معدل تصفح المبحوثين للمواقع التي تنشر اخبار غير حقيقية (شائعات أو أخبار زائفة) من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وبين دوافع متابعتهم لتلك المواقع.
- **الفرض الثالث**: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيا بين دوافع متابعته المبحوثين للمواقع التي تنشر اخبار غير حقيقية (شائعات أو أخبار زائفة) من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وبين اتجاهات المبحوثين عند التعرض لنماذج من الشائعات والأخبار الزائفة.
- **الفرض الرابع**: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين تبعاً لاختلاف (النوع "ذكور- إناث"، نوع التعليم، تعليم الوالدين، المستوي الاقتصادي والاجتماعي) حول مقياس اتجاهات المبحوثين نحو الشائعات والأخبار الزائفة.
- **الفرض الخامس**: يتأثر مستوى (تأثيرات التعرض للشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي) بالمتغيرات التالية:
  - المتغيرات الديموغرافية، وتشتمل على: النوع (ذكور وإناث)، الجامعة (خاص وحكومي)، مستوي تعليم الوالدين، المستوي الاقتصادي الاجتماعي.
  - المتغيرات الوسيطة، وتشتمل على: مستوى متابعة المواقع، الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين عند تصفح المواقع، دوافع متابعة المواقع، الإجراء الذي يتخذه المبحوثين عند متابعة خبر او معلومة مشكوك في صحتها على المواقع.

التصميم المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية والتي تستهدف وصف خصائص جمهور وسائل الاعلام وأنماط سلوكه، كما لا تقف الدراسات الوصفية عند حدود الوصف والتشخيص بل تتجاوز ذلك إلي وصف العلاقات الارتباطية لأغراض اكتشاف الحقائق المرتبطة بها وتعميمها (١١)، والتي تستهدف التعرف على العلاقة بين تعرض فئة طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها عليهم.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي Survey Method، كمنهج يتم الاعتماد عليه لإجراء الدراسات الوصفية، وهو "عبارة عن بيانات كمية تتعلق بمجموعة المتغيرات التي يسعى الباحث لدراستها، كما يعد منهج المسح المنهج الأكثر استخداماً في بحوث الإعلام، حيث يمكن استخدامه في تحقيق أهداف عديدة قد تكون وصفية أو تفسيرية أو استكشافية، وتستخدم المسوح بوجه عام في الدراسات التي تهدف إلي دراسة الأفراد، فالمسوح هي أفضل المناهج البحثية المتاحة في الدراسات الاجتماعية للحصول علي معلومات وبيانات أصلية لوصف مجتمع كبير قد يكون من الصعب إجراء ملاحظة مباشرة عليه" (١٢)، والذي يهدف في الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالشائعات والأخبار الزائفة وتأثير تعرض فئة طلاب الجامعات المصرية لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وذلك لتكوين قاعدة من البيانات والمعلومات الأساسية حول تلك الظاهرة أو المشكلة البحثية، وهنا سوف تعتمد علي منهج مسح الجمهور.

أدوات جمع البيانات:

يتم جمع بيانات هذه الدراسة عن طريق صحيفة الاستقصاء والتي يتم إعدادها بحيث تغطى أهداف الدراسة، وتراعي الباحثة الاجراءات الخاصة بإعداد الأداة من حيث الثبات

والصدق والدقة والموضوعية، ومن خلال هذه الأداة يتم استطلاع رأي طلاب الجامعات المصرية حول تعرضهم للشائعات والأخبار الزائفة وتأثيراتها عليهم.

مجتمع الدراسة:

تعتمد الدراسة على فئة بشرية تتمثل في الشباب الجامعي الذين يدرسون بالجامعات الحكومية والخاصة المصرية والذين يتابعون الشائعات والأخبار الزائفة والمنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تقدم محتوي يؤثر عليهم.

عينة الدراسة :

تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية عمدية من طلاب الجامعات المصرية قوامها (٤٠٠) مفردة من الطلاب بالجامعات الحكومية والخاصة ولجأت الباحثة إلى استخدام العينة العشوائية، ويتم تجميع بيانات الدراسة من خلال الاستبيان بالمقابلة لعينة من الطلاب بجامعات (الإسكندرية، القاهرة لتمثلا الجامعات الحكومية، وجامعة فاروس، والسادس من أكتوبر لتمثلا الجامعات الخاصة)، ويتم توزيع العينة بأسلوب التوزيع المتساوي بواقع (١٠٠) مفردة لكل جامعة.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، تم إدخالها –بعد ترميزها– إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم *SPSS* اختصاراً لـ: *Statistical Package for the Social Sciences*، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:

١. التكرارات البسيطة والنسب المئوية
٢. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

نتائج الدراسة العامة:

تعرضت الدراسة للشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على طلاب الجامعات المصرية، حيث تحددت أهدافها في التعرف على حجم طلاب الجامعات المصرية للشائعات والأخبار الزائفة، وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما

هدفت ألي تقييم مدي تأثير المتغيرات الديموغرافية علي تعرض طلاب الجامعات المصرية نحو الشائعات والأخبار الزائفة، وكذلك التعرف على كيفية انتشار الشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج المسحي عن طريق صحيفة الاستقصاء والتي تم تطبيقها على عينة عشوائية وقوامها ٤٠٠ مفردة من طلاب الجامعات المصرية، وقد تم معالجة البيانات إحصائياً والتوصل إلى النتائج.

وفي ضوء أهداف البحث وما أتخذ من إجراءات منهجية وما توصل إليه من نتائج تمت مناقشتها خلصت الدراسة إلى ما يلي:

١. أن القراءات النظرية والإطار المعرفي تؤكد خطورة الشائعات والأخبار الزائفة على أمن الدول ومستقبلها، وحاجة المجتمعات إلى سرعة تطوير آليات مواجهة الشائعات والأخبار الزائفة، وذلك لمواكبة سرعة التطور التقني الهائل.
٢. أن المواقع الإخبارية أثبتت قوة تأثيرها حيث جاءت في مقدمة المواقع التي يفضل المبحوثين تصفحها عبر شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.
٣. ارتفاع متوسط ساعات تصفح المبحوثين اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث جاءت (أكثر من ساعتين) بنسبة ٤٧.٨%، وهذا يؤكد علي اعتماد تصفح طلاب الجامعات المصرية (عينة الدراسة) إلى تلك المواقع عبر مختلف الأجهزة والهواتف الذكية المحمولة وسهولة استخدام التطبيقات الحديثة.
٤. احتلال موقع الفيس بوك مركز الصدارة من بين مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة والتي يعتمدون عليها المبحوثين في تصفحهم لهذه المواقع ثم يليها تويتر في المرتبة الثانية، ويرجع ذلك لسهولة التعامل معه، ويعتبر كأكثر وسيلة يثق المبحوثين في معلوماتها.
٥. التعبير عن الرأي بحرية حيث جاءت في مقدمة دوافع متابعة طلاب الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن هذه المواقع توسع مداركهم المعرفية والثقافية.

٦. ارتفاع اعتماد طلاب الجامعات المصرية على موقع الفيس بوك كمصدر أساسي للمعلومات، وهذا بشأنه يعكس خطورته لأنه لا يخضع لأية رقابة سواء كانت حكومية أو مهنية.

٧. أنها تطلعني على وجهات نظر متعددة كانت من أهم أسباب متابعة المبحوثين مواقع قد تنشر أخبار غير موثقة (أخبار زائفة أو شائعات) عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٨. جاء (يختلف الأمر بحسب الموضوع المطروح) في مقدمة أسلوب تصفح طلاب الجامعات المصرية للمواقع التي تنشر أخبار غير حقيقية (شائعات أو أخبار زائفة).

٩. وجود علاقة دالة إحصائياً بين نوع المبحوثين (ذكور وإناث) ودرجة اعتماد المبحوثين على المواقع في الحصول على المعلومات.

١٠. أن الوقائع والأحداث التي شهدها المجتمع المصري خلال الفترة السابقة، فقد انعكست بالتأكيد على الشائعات المتداولة، حيث جاءت الشائعات ذات الطابع الاقتصادي في المقدمة يليها الشائعات ذات الطابع الاجتماعي من بين أنواع الشائعات المختلفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

١١. أن الصورة الفوتوغرافية لازالت تتربع على قمة أشكال التعبير والتأثير، حيث جاء التلاعب في الصور الفوتوغرافية من أهم العناصر الأكثر استخداماً في انتشار الشائعات.

١٢. أن (زعزعة الأمن القومي) و(لإحداث بلبلة وهز الثقة بالمجتمع) و(التهويل) كانوا من أهم أسباب بث وانتشار الشائعات والأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

١٣. أن (غموض مصدر الخبر يؤثر في مصداقيته واحتمال إعادة نشره على مواقع التواصل الاجتماعي) جاء في مقدمة استجابات المبحوثين لما يقدم من شائعات وأخبار زائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

١٤. ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدل تصفح المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي وبين دوافع متابعتهم لتلك المواقع، كذلك لم تكن هناك علاقة بين معدل تصفح المبحوثين للمواقع التي تنشر أخبار غير حقيقية (شائعات أو أخبار زائفة) من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وبين دوافع متابعتهم لتلك المواقع.

١٥. ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين دوافع متابعته المبحوثين للمواقع التي تنشر اخبار غير حقيقية (شائعات أو أخبار زائفة) من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وبين اتجاهات المبحوثين عند التعرض لنماذج من الشائعات والأخبار الزائفة.

١٦. عدم ثبوت صحة الفرض بوجود فروق بين متوسطات المبحوثين محل الدراسة على مقياس اتجاهات المبحوثين نحو الشائعات والأخبار الزائفة، وكذلك ثبت وجود فروق بين متوسطات المبحوثين محل الدراسة على مقياس اتجاهات المبحوثين نحو الشائعات والأخبار الزائفة لصالح التعليم الخاص عند مستوي ثقة ٩٩.٩%.

١٧. عدم ثبوت صحة الفرض بوجود فروق بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس اتجاهات المبحوثين نحو الشائعات والأخبار الزائفة حيث بلغت قيمة "ف" قيمة غير دالة إحصائياً، حيث ثبت صحة الفرض بوجود فروق بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس اتجاهات المبحوثين نحو الشائعات والأخبار الزائفة.

المراجع:

١. حاتم محمد عاطف،" الشائعات وعلاقتها بتكوين الرأي العام وصناعة القرار في مصر – دراسة تطبيقية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ٢٠١٨).

2. Vosoughi, Soroush, Deb Roy, and Sinan Aral. The spread of true and false news online." Science, Vol. 359, Issue. 6380, (2018), p: 1146-1151.

٣. فهد بن عبد العزيز،" ترويج الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الأغراض والأسباب وسبل المعالجة)"، بحث مقدم في مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، (الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠١٧).

٤. لوجين محمد متولي عفيفي،" الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاتجاهات السياسية لدي الشباب المصري"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم إذاعة وتليفزيون، ٢٠١٧).

٥. سالي بكر أحمد على الشلقانى،" الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب – دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة طنطا: كلية التربية النوعية، قسم الاعلام التربوي، ٢٠١٧).

٦. عبو فوزية،" دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة السياسية لدى المرأة – دراسة ميدانية على عينة من الموظفات بمستغانم"، (مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، العدد الأول، يناير، ٢٠١٨).

٧. إسراء منصور عبد الشافي،" استخدام الشباب الجامعي لمواقع الشبكات الاجتماعية كمصدر للأخبار وعلاقته بمصداقية الفضائيات الإخبارية لديهم"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، ٢٠١٧).

٨. إيمان السيد جمعة رمضان، دور المواقع الاجتماعية في تنمية الوعي السياسي والاتجاهات نحو الأحداث الجارية لدى شباب المصريين المغتربين بالدول العربية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية، قسم الاعلام التربوي، ٢٠١٦).

٩. فاطمة عبد القادر،" مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين وكيفية مواجهتها"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٦).

١٠. شلدان يعقوب خليل، " أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدي طلبة جامعة النجاح الوطنية"، **رسالة ماجستير منشورة**، (جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، التخطيط والتنمية السياسية، فلسطين، ٢٠١٥).

١١. محمد عبد الحميد:" البحث العلمي في الدراسات الإعلامية"، القاهرة، عالم الكتب، ط٥، ٢٠١٥، (ص ١٥-١٦).

١٢. سامي طايع، بحوث الاعلام، ط١، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ص١٦٧.